التوترات السياسية والعسكرية بين الحركة الكردية والثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩

الباحث عقيل جبار كاطع
الأستاذ الدكتور ياسين طه ياسين الهارون
جامعة البصرة/ كلية الآداب/قسم التاريخ

الملخص:-

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الحركة السياسية الكردية في إيران إبان اندلاع الثورة الإسلامية وما رافقها من توترات سياسية وعسكرية خلال تلك المرحلة وما صاحبها من مفاوضات بين كوادر الحركة الكردية والحكومة المؤقتة في طهران التي طالبت بحقها في الحكم الذاتي واستخدام اللغة الكردية . والمشاركة في إدارة منطقة كردستان الإيرانية , و سلط البحث أيضا على المعارك التي جرت بينهما طوال عام ١٩٧٩ ,التي أدت بالنهاية إلى سحق الحركة الكردية وتشتت معظم قادتها بين الدول.

The Political and Military Tensions between the Kurdish Movement and the Islamic Revolution in Iran 1979

Researcher Aqeel Jabber Katee

Assistant Professor Dr. Yassin Taha Yassin

Department of History, College of arts, University of Basrah

Abstract:

The research aims to shed light on the Kurdish political movement in Iran during the outbreak of the Islamic revolution as well as the political and military tensions that came with it during that period and the accompanying many among cadres of the Kurdish movement and the interim government that it demanded its right in the autonomy and the use of the Kurdish language. In addition to that, it asked for participation in the administration of the Iranian Kurdistan region. The search also highlighted the battles that took place between them throughout 1979, which eventually led to the crushing of the Kurdish movement and the disposal of most of its leaders between countries.

المقدمة:-

كانت للجماهير الكردية مساهمة كبيرة في حركات الاحتجاج التي أدت إلى إسقاط حكومة الشاه محمد رضا بهلوي عام ١٩٧٩ , و تأمل من ذلك الحصول على حقوقهم القومية في الحكم الذاتي لمنطقة كردستان إيران , وبعد سقوط حكومة الشاه عام ١٩٧٩ ابتهج الكرد والقوى الوطنية بتخلصهم من هذه الكابوس الثقيل الأمر الذي دفعهم إلى إسناد الثورة في بدايتها وكانوا يتوقعون المشاركة في مكاسبها والتمتع بالحقوق القومية , إذ رحبوا بالسلطة الجديدة معتقدين أنها تعني التحرر من تعسف الحكومة المركزية وتوقعوا إن يفوزوا بدرجة من الاستقلال الذاتي من نظام الحكم الجديد , واخذوا بالتحرك بسرعة فقد اذ ملأوا الفراغ الناجم من سقوط النظام , وسرعان ما بدأت تظهر الكتب والمجلات والنشرات باللغة الكردية بعد إن كانت محظورة منذ سقوط جمهورية مهاباد , لذا أصبحت الثورة في كردستان إيران عنصرا ذا شأن يحسب له الحساب في تقديرات الوضع في إيران , فقد بدأ الكرد يضغطون على النظام الجديد للحصول على تنازلات معينة مما دفع حكام إيران الجدد إلى إرسال وفد لتقصي الحقائق في المقاطعة الكردية , وفي الأيام الأولى من الثورة استطاع الثوار الكرد من الاستيلاء على بعض المعسكرات التابعة للجيش الإيراني ومصادرة الأسلحة والمعدات , وقد أثارت تلك العمليات رجال الدين في المجلس الثوري المشكل حديثا والمسؤولين في الحكومة المؤقتة في طهران , جرت خلال السنة الأولى في عام ١٩٧٩ من عمر الثورة الكثير من المفاوضات بين رجال السلطة الإيرانية والزعماء الكرد أمثال عبد الرحمن قاسملو والشيخ عز الدين الحسيني حول الحقوق القومية لهم والية إدارة المنطقة الكردية وتخللت الكثير من المصادمات بين القوات الحكومية وقوات البيشمركة راح ضحيتها الكثير من الضحايا من الطرفين ,وأدت في نهاية المطاف إلى انتصار القوات الحكومية على عناصر الحركة الكردية التي كان يتزعمها عبد الرحمن قاسملو الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني والشيخ عز الدين الحسيني الزعيم الديني الكردي لمعروف في كردستان إيران وعودة الهدوء إلى تلك المنطقة .

التوترات السياسية والعسكرية بين الحركة الكردية والثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩

أ : التوترات السياسية بين الحركة الكردية والنظام الجمهوري للثورة الإسلامية في شباط – آذار ١٩٧٩.

خلال مراحل الثورة الإسلامية الإيرانية ساهمت الجماهير الكردية بنشاط في المظاهرات المعادية للشاه وسيما في مدن كرمنشاه , وسنندج , ومهاباد، كما ساهموا مساهمة مشهورة في مقاومة الطغيان الذي كانوا يتعرضون له من قبل النظام من قبيل عدم إعطاء الحريات وعدم السماح للكرد بارتداء زيهم الخاص وغيرها في أورمية، وكانت المظاهرات الكردية بقيادة عناصر من الأحزاب السياسية وأصدرت تلك الأحزاب العديد من البيانات لمناصرة الثورة ، توقع الكرد إن تؤدي الثورة الشعبية إلى سقوط الشاه فقد

جاء في بيان الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني " إن هذه المظاهرات الجماهيرية الضخمة التي شملت إيران من أقصاه ورافقها مزيد من إراقة الدماء ستؤدي إلى سقوط نظام الشاه سواء اليوم أو غدا أو في وقت أخر"[١] .

كما أرسل الكرد بعض قادتهم أمثال عبد الرحمن قاسملو وكريم حسامي إلى باريس محل إقامة أية الله الخميني[٢], للتأكيد له بأنهم يساندون النضال البطولي ضد الشاه ونظامه إلا إن الخميني رفض إن يلتقي بالوفد الذي كان برئاسة عبد الرحمن قاسملو بشكل خاص ومنفرد، بسبب علم الخميني المسبق بتوجهات الكرد التي تطالب بالحكم الذاتي الخاص في كردستان إيران والذي كان رافضا له بشكل مطلق لأنها تعارض مبدءا ولاية الفقيه وكذلك حتى لا تطالب بقية الأقليات بنفس هذا الطلب , بل جرى اللقاء بينهما بحضور آخرين ممن كانوا موجودين في مقر إقامة آية الله الخميني ولم يكن بوسع قاسملو إن يحدث أية الله الخميني بخصوص القضية الكردية[٣].

لقد انتهت المظاهرات بالفعل بسقوط الشاه وانتصرت الثورة الشعبية الإيرانية في الحادي عشر والثاني عشر من شباط ١٩٧٩ ، وابتهج الكرد مع كل القوى الوطنية في المنطقة وفي العالم , وعبرت تلك القوى عن ابتهاجها بإصدار بيانات دعم وإسناد لتلك الثورة .

إذ شعروا إن الخطر المستمر أزيل وان كابوسا ثقيلا على صدور أبناء أمتهم في كردستان إيران قد رفع الأمر الذي يمكن إن يدفع بالحركة الوطنية التحررية إلى الإمام بقوة ، وكان تذمر القوميات[٤], العديدة في إيران واستعدادها للثورة على نظام الشاه متى ما سنحت الفرصة لما لاقت من ظلم وكبت للحريات من هذا النظام من العوامل التي أدت إلى سقوط النظام الملكي فحالما انتفضت طهران تجاوبت معها الأقاليم في شتى إنحاء إيران حيث يقطن معظم القوميات غير الفارسية خاصة الكرد في الشمال الغربي ، وفي الحقيقة ساهمت هذه القوميات مساهمة جدية في انتصار الثورة ، وكان ممثلوها يتوقعون المشاركة في مكاسبها وفي قيادة السلطة الثورية الجديدة والتمتع بالحقوق القومية والتي لم تتجاوز مطالبة إي منها الحكم الذاتي ضمن نظام ديمقراطي يسود إيران.[٥]

توقعوا الكرد إن يفوزوا بدرجة من الاستقلال الذاتي من نظام الحكم الجديد ، بدوا يتحركون بسرعة فقد ملأوا الفراغ الناجم من سقوط النظام البهلوي ، حيث تم تشكيل اللجان الثورية لتصريف الشؤون المحلية وأنشأت الميلشيات الشعبية وسلحت بالأسلحة المستولى عليها من مقر الحرس الإمبراطوري ومراكز الشرطة في كردستان إذ تمكن الأهالي وخصوصا شبان تلك اللجان من السيطرة على مراكز الشرطة والأمن في مدينة مهاباد، وإما في الأرياف المحيطة فتمكن مجموعة مسلحة من الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني من الاستيلاء على ثكنات عسكرية المنتشرة على الطريق بين سردشت ومهاباد.[٦]

وبدأت تظهر الحركة الثقافية بشكل كبير إلى العلن في جميع مناطق كردستان , وكذلك بدأت تظهر بعض التجمعات السياسية أو العسكرية في المنطقة مما دفع حكام إيران الجدد إلى إرسال وفد لتقصي الحقائق في المقاطعة الكردية.[٧]

أثارت عمليات الاستيلاء على الثكنات العسكرية ومصادرة الأسلحة والمعدات في كردستان رجال الدين في المجلس الثوري والمسؤولين في الحكومة المؤقتة بطهران ، التي شكلها آية الله الخميني في الخامس من شباط ١٩٧٩ , فقبل إن يتوجه آية الله الخميني إلى مدينة قم و دعا الإيرانيين إلى مساندة الجيش والشرطة ، غير إن هذا الموقف لم يغير مسار الإحداث في كردستان ، وكانت الجماهير الثائرة تندفع للانقضاض على مراكز الشرطة وثكنات الجيش التي كانت بنظرهم أداة القمع والتنكيل بيد نظام الشاه لسنوات طويلة[٨]، وكانت الحكومة في طهران تراقب عن كثب مجريات الإحداث وما تبث عن هذه التطورات من إخبار وإشاعات من قنوات وإذاعات خارجية ، وبناء عليه وصلت هيئة خاصة تمثل الحكومة إلى مهاباد في الثامن عشر من شباط ١٩٧٩ تتألف من وزير العمل والشؤون الاجتماعية داريوش فروهر[٩], يرافقه اثنان من الكرد الموالين للحكومة وهما محمد موكري و اسماعيل اردلان وأية الله نوري ممثل آية الله الخميني ، وكان هدفهم هو التعرف على حقيقة الأوضاع في كردستان من خلال إجراء لقاءات مع ممثلين الكرد ووجهاء المنطقة والتباحث معهم ومعرفة مطاليبهم ، ألقى داريوش فروهر كلمة في الحشد الجماهيري الذي حضر لاستقبال الوفد الحكومي في الميدان إمام مبنى البلدية وكانت جماهير المدينة تهتف بحماس مجددة تأييدها للثورة الإيرانية ورافضة الإشاعات التي تتهم الكرد بالانفصالية وكانت الجموع الحاشدة تردد الشعارات الوطنية من ضمنها الديمقراطية لإيران والحكم الذاتي لكردستان[١٠]

وفي الوقت نفسه جرى لقاء بين ممثلي الحكومة والجانب الكردي الذي يضم ممثلي الأحزاب والجمعيات الكردية من أبرزهم الشيخ عز الدين الحسيني[١١],

وعبد الرحمن قاسملو وصلاح الدين مهتدي وفؤاد مصطفى سلطاني وغني بلوريان , وخلال الاجتماع سلم ممثلو الكرد الوفد الحكومي لائحة من ثمان مواد تضمنت المواد السبعة الأولى من اللائحة مطاليب الشعب الكردي بما فيها حقه في التمتع بالحكم الذاتي، وتتلخص هذه المطالب في[١٢]

أولا: يجب الاعتراف رسميا بالحكم الذاتي الكردي وان يذكر في الدستور.

ثانيا: تمتد المنطقة الكردية من عيلام إلى غربي أذربيجان .

ثالثا: إن تكون انتخاب المجلس القومي الكردي بشكل حر وعبر الاقتراع السري . **رابعا:** يجب إن تكون اللغة الكردية هي اللغة الرسمية في المدارس والمراسلات الرسمية , حرية استعمال والاجتماع وممارسة الطقوس الدينية .

خامسا: تخصيص قسم من الميزانية القومية (الإيرانية) لكردستان لمعالجة تخلفها. **سادسا:** يجب إن يتم تعيين الممثلين الكرد في الحكومة المركزية .

سابعا: تتولى الحكومة المركزية مسؤولية السياسة الخارجية والدفاع والتخطيط الاقتصادي

وتتعلق المادة الثامنة من اللائحة بالبارزانيين الذين أطلقوا على تنظيمهم العسكري الجديد اسم القيادة المؤقتة , وطالب الوفد الكردي من الحكومة بطرد مسلحي القيادة المؤقتة من إيران لأنهم على حد زعمهم كانوا جواسيس وعملاء للمخابرات المركزية الأمريكية [١٣].

وقبل مغادرة الوفد الحكومي مدينة مهاباد توصل الضباط الكرد في الحامية إلى اتفاق مع قاسملو رئيس الحزب لاستلام الحامية دون إراقة الدماء ، وتعين ضابط معروف بوطنيته وإخلاصه للنظام الجديد قائدا للحامية ، ولكن أدانت الحكومة المؤقتة عملية الاستيلاء ووصفتها بالخيانة واعتبرت القائمين بها عناصر ضد الثورة[١٤] .

وعندما تحققت الثورة في إيران وأصبح النفوذ القيادي للتيار الديني بقيادة آية الله الخميني ,

طرح الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني موقفه بشكل مباشر تجاه الثورة متمثلا بالمنطلقات التالية:

١. إن الثورة التي قام بها الشعب الإيراني لا تقتصر على مجموعة أو فئة معينة من الناس حيث شارك فيها جميع الإيرانيين بعقائدهم المختلفة وقدموا ضحايا لها[١٥]
٢. إن ضمان الديمقراطية دون قيد أو شرط بالنسبة لجميع الأحزاب والمنظمات السياسية هو الشرط الأساسي لإيجاد محيط ديمقراطي يوفر الأمل للشعب الإيراني ، حيث إن أي نظام في إيران لا يمكن له إن يكون نظامنا عادلا وديمقراطيا إن لم يتمكن من حل القضية القومية التي تعتبر من أهم القضايا الأساسية لبلدنا .
٣. أعلن الحزب أكثر من مرة عن ضرورة تحقيق الحكم الوطني الديمقراطي الذي يعترف رسميا بحقوق جميع الشعب الإيراني ، ويأمل من النظام الجمهوري الإسلامي المبادرة في انجاز حقوق الشعب الكردي القومية لان الحزب يؤمن بان تثبيت هذه الحقوق هو عامل من عوامل التوحيد وتوثيق العرى وترسيخ التلاحم بين الشعوب الإيرانية وأساس متين لصيانة وحدة إيران وترسيخ النظام الجمهوري.
٤. تحديد موقف الحزب من آية الله الخميني في انه يؤيده في كل ما يريده ويعتبره رمزا لانتصار الثورة الإيرانية ، وتأييده مطلق لإقامة النظام الجمهوري ، ويأمل إن يثبت حقوقهم القومية في الحكم الذاتي.

واستمرار على ذلك النهج فان مجمل علاقات حزب الديمقراطي الكردستاني محكومة بالهدف المركزي لهم وهو الحكم الذاتي وفي ضوئه تتحدد كافة المواقف من الثورة الإيرانية ، وعندما تجاهل آية الله الخميني الحقوق المشروعة للقوميات في إيران تأزمت العلاقات واتخذت مواقف مضادة للحكم وأدت إلى حدوث معارك دموية في منطقة سنندج التي حدثت بين البيشمركة والقوات الحكومية والتي ذهب ضحيتها العشرات من الطرفين , شهدت المنطقة الكردية كغيرها من المناطق الإيرانية الثائرة تطورات سريعة في نهاية شهر شباط عام ١٩٧٩ فقد تهاوت أركان النظام وانتقلت السلطة إلى يد منظمات محلية، وكانت الوقائع اليومية في كردستان متسارعة بحيث إن لجنة زاكروس[١٦],

لم تكن بمقدورها التحكم بسير الإحداث ومجرياتها ، وكان لوقع انهيار نظام الشاه اثر كبير على الشعب الكردي , وهذا دليل على إن الحزب الديمقراطي رغم تاريخه العريق وكوادره المتمرسين لم يكن المحرك الوحيد لإحداث كردستان[١٧]

في الثاني من آذار١٩٧٩ وبحضور حشد جماهيري كبير يقدر عدده بأكثر من مائة إلف شخص بمدينة مهاباد أعلن عبد الرحمن قاسملو عن ظهور الحزب الديمقراطي الكردستاني ومزاولة النشاط السياسي من جديد معلنا نهاية النضال السري الذي دام بين ١٩٥٣-١٩٧٩ , وقد أعقب هذه الخطوة تم فتح مقرات أخرى في مدن كردستان وانخرط إعداد كبيرة لصفوف الحزب خلال فترة قصيرة[١٨]

في بداية شهر آذار ١٩٧٩ جرت مفاوضات أخرى بين الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني والحكومة المؤقتة برئاسة محمد مهدي بازركان , قدم الكرد نفس مطالبهم السابقة التي أكدت اعترافها بالجمهورية الإسلامية كما طالبوا بالحكم الذاتي لكل كردستان كوحدة إدارية ضمن إيران الفيدرالية ، لقد ذهبت دعوتهم إلى ما وراء إقليم كردستان لتشمل أذربيجان الغربية ، حيث هناك أغلبية أذرية وكرمنشاه وعيلام حيث الأغلبية الشيعية ، وفي حالة عيلام تبقى مسالة كون اللور من الكرد موضع جدال ، كان من غير المحتمل التوصل إلى أية اتفاقية حيث رفض النظام هذا التحديد الواسع لكردستان ، ورد عليها بعرض الحقوق الثقافية الكاملة وحقوق استعمال اللغة وتعيين موظفين كبار لتسير الإدارة المحلية وضمانات خاصة للأقليات في الدستور الجديد ، وعلى اثر ذلك كرر الكرد وجهة نظرهم (لقد قاتل شعبنا لهدفين أساسين الإطاحة بالدكتاتورية واستبدالها بنظام أنساني يحترم الحقوق والحريات السياسية على طول إيران ، وتحقيق الحقوق القومية لكل القوميات في صيغة حكم ذاتي أو فيدرالية ضمن إيران حرة)[١٩]

في تلك الظروف وصل وفد مشترك في الحادي والعشرين من آذار ١٩٧٩ مكون من ممثلي آية الله الخميني والحكومة المؤقتة إلى مدينة سنندج التي وقعت تحت قبضة الثوار ، وكان يترأس الوفد أية الله محمود طالقاني[٢٠],

وأية الله بهشتي, الشيخ رفسنجاني, حسن بني صدر, وسيد جوادي وزير الداخلية وشخصيات كردية من طهران ، وتباحث الجانبان جذور المشكلة الكردية والإحداث الدامية مع الجانب الكردي الذي يتألف من العلامة احمد مفتي زادة[٢١], والشيخ عز الدين الحسيني وغني بلوريان , وعبد الله حسن زادة[٢٢]، ومن ثم أعلن طالقاني إمام حشد كبير من أهالي المدينة حول نقاط رئيسية التي تم الاتفاق عليها[٢٣]

يتمتع الكرد بحرية ارتداء زيهم الوطني , تدريس اللغة الكردية جنبا إلى جنب مع اللغة الفارسية ,توفير جميع الإمكانيات للسكان في إدارة الشؤون الاقتصادية للمنطقة اشتراك الكرد في صياغة وضع الدستور الإيراني وتكفل لهم كافة حقوقهم , يتولى شؤون المنطقة ممثلون ينتخبهم الكرد ولن يعين إي مسؤول إداري من العاصمة. على إن يتم قريبا انتخاب مجلس محلي لإدارة المدينة مكون من ١١ عضوا ، وتعهد إمام الجماهير بأنه سينقل مطاليب الكرد إلى الحكومة والمسؤولين في طهران ، وبعد أيام قلائل تم إجراء انتخابات وتشكيل المجلس المحلي الذي اختار إبراهيم يونسي محافظا للمدينة وهو يساري كردي من مواليد مدينة بانة وعلى اثر ذلك عاد الهدوء والاستقرار إلى سنندج.

وكان هذا الاتفاق استجابة للموقف الواضح من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني على لسان أمين سر اللجنة المركزية عبد الرحمن قاسملو: **" إننا لا نهدد أحدا ولكن إذا جاء الرد على مطالبنا بإطلاق الرصاص فان الشعب الكردي يحتفظ لنفسه بحق الرد على ذلك بوسائل خاصة"**[٢٤].

واستجابة للثوار توجه وفد كردي في الثامن والعشرين من آذار ١٩٧٩ إلى مدينة قم برئاسة عبد الرحمن قاسملو لعرض لمباركته بنجاح الثورة والترحيب بعودة آية الله الخميني للوطن ، ومن ثم التحدث معه وعرض مطالب الكرد عليه مباشرة ، وفي الاجتماع الذي لم يستغرق إلا ٤٥ دقيقة فقط أشاد الوفد الكردي بمواقف آية الله الطالقاني الذي أبدى تفهمه لمطالب الكرد وأنهى المشكلة في سنندج بتشكيله مجلس محلي في المدينة ، وطلبوا من آية الله الخميني إن يؤيد فكرة تأسيس المجالس المحلية في كافة مدن كردستان ، وردا على ذلك قال آية الله الخميني للوفد " **انه يؤيد موقف الطالقاني ويجب إن يكون لكم وحدة الكلمة وان تعيشوا بحرية في إيران دون إي تميز في العرق والمذهب** " ، وإما بالنسبة للحكم الذاتي فقد طرح الخميني على الوفد إن يتحدثوا مع رئيس الحكومة المؤقتة محمد مهدي بازركان[٢٥] , بهذا الخصوص ومن ثم أنهى آية الله الخميني الاجتماع واعتذر من إطالة اللقاء بحجة التعب والإرهاق وحاجته للاستراحة ، ومن ثم ذهب الوفد الكردي إلى طهران واجتمع برئيس الحكومة المؤقتة إذ دار الحديث بين الطرفين عن الأوضاع العامة في إيران وما يجري في كردستان ، إما بخصوص الحكم الذاتي فأشار رئيس الوزراء للحكومة المؤقتة محمد مهدي بازركان إلى انه قرر تشكيل لجنة خاصة مؤلفة من وزير الدفاع مصطفى جمران[٢٦] والعمل ليتم الحوار مع ممثلي الكرد بهذا الخصوص وقال: " **إن الحكم الذاتي بقدر ما يتعلق الأمر بشؤون الداخلية فهذا أمر مقبول لدينا وعلية يجب إن نعمل على إدراج هذه التغيرات في دستور**

البلاد " ، وهنا طلب الوفد الكردي إن يشترك ممثلو الكرد في وضع دستور البلاد ، وقال بازركان : للوفد الكردي " **يجب إن تعلموا جيدا إن حكومتي مؤقتة وإنها ليست قادرة إلا على تنفيذ الخطوات الأولية في هذا المضمار** " ، وكذلك سمح بازركان للوفد الكردي بالاستفادة من الإذاعة والتلفزيون الإيرانية لبيان مطالب الكرد وتقديم توضيحات ضرورية عن موضوع الحكم الذاتي للرأي العام الإيراني[٢٧].

في الثلاثين من آذار ١٩٧٩ أعلن عن إجراء أول استفتاء على إقامة أول جمهورية إسلامية في إيران[٢٨]، وقد عجل أية الله الخميني بإجراء الاستفتاء لتكريس القضاء على النظام الملكي ، ونظرا للسرعة الفائقة التي انتصرت بها الثورة وكذلك السرعة الكبيرة التي تقرر بها إجراء الاستفتاء فان خلافات في الرأي حول الاستفتاء قد نشبت على نطاق واسع بين الفئات السياسية وفصائل الثورة الإسلامية حول كيفية إجراء الاستفتاء والتحديد الزمني له ، حيث كان رأي الجماهير الكردية حول طبيعة الاستفتاء وذلك على لسان الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني هو إن الناس يجب إن يصوتوا على مبدأ الجمهورية وإنهاء النظام الملكي، ثم يوضع دستور جديد عن طريق هيئة تأسيسه بحيث يوضح هذا الدستور ماهية الجمهورية الإسلامية بصورة تجعل الناس يتبينون ما يصوتون علية ثم يجري الاستفتاء بعد ذلك على الجمهورية الإسلامية ،

وقد كان الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني قريبا من هذا الرأي , وان كان ذلك لسبب مختلف إلا وهو عدم وضوح موقف النظام من مطالبة الكرد الإيرانيين بالحكم الذاتي[٢٩]، ولكنه أعلن انه سيشارك في الاستفتاء ، لان مقاطعته في نظر الحزب ستلحق الضرر بمسيرة المفاوضات مع الحكومة المؤقتة وتثير استياء وحفيظة الخميني على الحزب والكرد جميعا ، ولكن الأهالي في مهاباد قد وقعوا تحت تأثير البيان الذي أصدره الشيخ عز الدين الحسيني والذي أعلن فيه انه لن يشارك في الاستفتاء موضحا فيه رأيه لمواطنيه الكرد وأهل السنة في إيران من إن برنامج الجمهورية الإسلامية غير واضح تماما ولا يوجد فيه ما يمكن الاعتماد عليه لإقرار الحقوق القومية للشعب الكردي ، وكذلك أعلنت منظمة كومله له[٣٠] , ومنظمة فدائي خلق أنهم سوف يقاطعون الاستفتاء[٣١].

ويتضح مما تقدم بان المطالب القومية في إيران بقيت متواضعة ، كما تجنب المطالبون بها التعنت في مواقفهم ، وقد أكدت أوساط السلطة على إن الطابع الديني للجمهورية الإسلامية وثورتها كفيل بتحقيق ما تصبوا إليه القوميات ولكن مع اعتزاز أبناء القوميات بالدين الإسلامي ومع تقديرها لدور رجال الدين في انتصار الثورة إلا أنها لم تلمس إي حل لمشاكلها المزمنة لذلك فقد ازداد التناقض حدة بين القوميات المتطلعة إلى الاستقلال الذاتي والسلطة الجديدة ، وكان أية الله الخميني يعتقد إن القضية الكردية هي أصعب واهم القضايا التي تواجهه إذا ما قورنت بقضايا الأقليات القومية في إيران ، واعتبر الحكم الذاتي

بدعة منافية لتعاليم الإسلام[٣٢] ، ولكنه كان يخشى إن يمنح الكرد درجة من الإشراف المحلي المعترف به رسميا حتى لا يؤدي ذلك إلى تطلعهم لطلب المزيد ، وقد أدى رفض آية الله الخميني منح الكرد نوعا من الاستقلال إلى تدهور الوضع في كردستان ، فقد عمل الكرد على طرد القوات الإيرانية من كثير من المدن الكردية ، وفي الجهة الأخرى قرر آية الله الخميني قمع الحركة الكردية ، أراد من عملية قمع الكرد تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة[٣٣].

الهدف الأول: إظهار قدرته بالوقوف بوجه مطالب أية فئة قومية في إيران وسحقها إذا اقتضى الأمر, لأنها تتعارض مع المفهوم الإسلامي حسب وجه نضر الحكومة الجديدة .

الهدف الثاني: إعطاء القوات المسلحة الإيرانية الفرصة لإعادة الاعتبار إليها وتقوية معنوياتها .

الهدف الثالث: إضعاف اليسار الإيراني بمختلف فئاته عن طريق سحق القوى الكردية التي كانت ملجأ تقليديا لكل فروع الحركات اليسارية والماركسية[٣٤]

ومن نافلة القول هناك من يحمل الحكومة المؤقتة مسؤولية الاضطرابات في كردستان لأنها لم تلب مطالب القوى السياسية الكردية، غير إن هذه القوى هي الأخرى تتحمل قسطا من مسؤولية ما حدث ، فالخلافات الداخلية بين التنظيمات الكردية ولدت نوعا مــن الصراع فيما بينها يصل في بعض الأحيان إلى القتال فيما بينها على احتكار السلطة وتقسيم مناطق النفوذ في كردستان ، كما لا ننسى إن الحكومة في طهران كانت مجرد حكومة مؤقتة تسلمت مقاليد الحكم وشؤون البلاد في وقت كانت إيران غارقة في الفوضى والاضطرابات بعد انهيار النظام ، وكانت الحكومة تواجه صعوبات كبيرة لكونها خاضعة لمراقبة شديدة من الرجال الدين في المجلس الثوري الذين كانوا يتدخلون باستمرار في شؤونها بالازدواجية في السياسة الداخلية والخارجية[٣٥].

وفي ظل تلك الظروف شارك خطباء الجوامع ومريديه ومكاتب القران ومناصري احمد مفتي زاده في مدينة سنندج وإطرافها في عملية الاستفتاء ، وقد أوضح مفتي زاده إن المشاركة في الاستفتاء هو واجب ديني وقومي مقدس وان الجمهورية الإسلامية ستمنح الشعب الكردي حقوقه القومية وسيتم إقرار ذلك في الدستور ، الذي كان ينص في إحدى عشر مادة تعنى بوضع الأقليات بشكل عام ومن بين هذه المواد توجد ٦ مواد خاصة بالأقليات وعلى النحو التالي :

نص الدستور الإيراني في المادة ١٩ على إن الشعب الإيراني بطوائفه كافة يتمتع بالمساواة في الحقوق والواجبات بغض النظر عن الاختلاف العرقي والديني والمذهبي[٣٦] .

وما هو جدير بالذكر إن هذا الاستفتاء احدث شرخا كبيرا في وحدة الصف الكردي وهذا ما كان يتوخاه التيار الديني الحاكم في إيران، لكن بعد عدة أيام قاطع الكرد الاستفتاء على الدستور الجديد عندما

علموا إن النص المنقح منه حذف إي ذكر للكرد حتى بوصفهم احد شعوب إيران ، وهكذا لم يكن الكرد هم الوحيدون في معارضتهم للدستور المقترح فـ ٨٠% من المقترعين في أذربيجان قاطعوا الاستفتاء أيضا[٣٧].

ب: المصادمات العسكرية بين الحركة الكردية والقوات الحكومية الإيرانية بين نيسان ١٩٧٩- وكانون الثاني ١٩٨٠ .

وبعد الاستفتاء وبناء على توجيهات آية الله الخميني بدأ رجال الدين بوضع أسس نظام ولاية الفقيه[٣٨], التي أعلنوها وكخطوة احترازية قامت السلطات بحملة اعتقالات ضد الكتاب والمثقفين الذين يعارضون إقامة هذا النظام , كما شنت السلطات الأمنية حملة واسعة لإغلاق محلات بيع الكتب ودور النشر واعتقال عدد كبير من الناشطين , وتعرضت مقرات حزب توده [٣٩], وفدائي خلق للمداهمات الشديدة , وفي أجواء كهذه من الطبيعي إن يزداد التباعد بين الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني ورجال الدين الذين كانوا يناوئون التيارات الليبرالية بشدة لإحداث تغيرات راديكالية ولأسلمة الدولة بكافة مؤسساتها , وبناء عليه أخذت اللجان الثورية ووحدات الحرس الثوري الذي تأسس عام ١٩٧٩ تراقب بشدة تحركات ونشاطات الأحزاب الكردية في كردستان وتعمل على احتوائها من خلال توريطها في صراعات مع الأذريين الشيعة.[٤٠]

في بداية شهر نيسان ١٩٧٩ بداء القتال بين قوات البيشمركه الإيرانية والحرس الثوري , فقد حدث صدام في مدينة نغده والتي تقع في الشمال الغربي من كردستان إيران التي يقطنها الكرد والاذريون , وحصلت فظائع ومجازر تعرض لها الكرد على يد الجيش وألاذريين المتعصبين , إذ أن اختيار مدينة نغده بالذات والملعب الرياضي الكائن في إحياء أذرية بالمدينة لتنظيم اجتماع كبير لمناصري الحزب بغية استعراض القوة الجماهيرية هو بحد ذاته خطأ كما إن خطا أخر اشتراك عدد كبير من القرويين الكرد المسلحين في هذا الاجتماع الجماهيري اذ أثار حفيظة الاذريين فقد استغل أعداء الحزب هذه الفرصة لإحداث فتنة ومجزرة كبيرة بين الاذريين والكرد حيث وقعت اشتباكات دموية استمرت لعدة أيام راح فيها الكثير من الأبرياء من الطرفين[٤١], ولم تشر المصادر التاريخية إلى إعداد القتلى بين الطرفين وذلك بسبب تكتم وسائل الإعلام الحكومية على الأمر خشيت من تصاعد الاحتجاجات ضدهم , وقد تزايدت الاشتباكات بعد فشل المفاوضات بين الحكومة والكرد ولوحظ إن الجو مرتبكا وان المنطقة الكردية تستعد لمواجهة عسكرية , وان الكرد منذ بداية الثورة الإيرانية يطالبون بشيء من الحكم الذاتي ويحققون كأمر واقع بعضا منه على حساب تفكك حكومة مهدي بازركان في طهران وتشعب وتضارب صلاحيات رجال الدين في قم وفي **هذه الجو المشحون صرح آية الله الخميني بان ما نواجهه ليس قضية كردية إنما قضية شيوعية**[٤٢]

في منتصف شهر نيسان عرضت الحكومة على الكرد خطة للإدارة المحلية عبر مجلسين محليين في مدينة مهاباد وسنندج, إضافة إلى الحقوق الثقافية[٤٣] , ولكن هذا العرض رغم انه لم يكن كافيا فانه لم يتحقق.[٤٤]

وفي الثالث من تموز ١٩٧٩ سافر وفد حكومي برئاسة قائد حرس الثورة الإسلامية إلى مدينة مريوان لتسوية الوضع ، وبعد إن رفض جميع مطالب الكرد عاد إلى طهران في الخامس والعشرين من تموز ،

حيث أعلن للصحفيين إن مفاوضاته مع الكرد في مريوان لم تسفر عن نتائج ايجابية ، ولم يتوصل الجانبان إلى إي حل وسط ، وفي إعقاب فشل المفاوضات أصبح الوضع في كردستان أكثر توترا اذ أدخلت السلطات الإيرانية وحدات من قوات حرس الثورة الإسلامية إلى المدينة وقامت بالاعتقالات في صفوف الناس ، وفي أواخر تموز جرت مسيرة احتجاجية كبيرة في سنندج ضد إعمال الإدارة المركزية ودخول القوات الحكومية إلى المناطق الكردية وانتهت المسيرة التي قامت بدعوة من الحزب الديمقراطي الكردستاني ومنظمة وكومله له ومجلس نساء مدينة سنندج وغيرها من المنظمات باتخاذ قرار شجب المتظاهرون من خلاله دخول قوات حرس الثورة الإسلامية إلى مريوان وعبروا عن تضامنهم

مع سكان المدينة الذين غادروها احتجاجا على إعمال رجال الحرس الثوري وجاء في القرار نشجب الدعاية التي تنشرها المؤسسات الإعلامية ضد السكان الكرد ، وخاصة الدعاية المعادية المتعلقة بالإحداث في مدينة مريوان.(٤٥)

وبحلول شهر آب من عام ١٩٧٩ جرت معارك بين القوات الحكومية والثوار شملت جميع المناطق التي يسكنها الكرد ، وقد استخدمت قوات الجيش الإيراني خلال المعارك الطيران والدبابات والمعدات الصاروخية في مواجهة الكرد حيث كان للشعب الإيراني رد فعل غاضبة تجاه تلك الإحداث التي تحصل في كردستان .(٤٦)

رغم محاربة النظام ورجال الدين للديمقراطية في إيران ومناوئتهم للقضية الكردية ، غير إن الكرد شاركوا في الانتخابات التي جرت بتاريخ الثالث من آب ١٩٧٩ والتي أجريت لانتخاب مجلس الخبراء ، ففي محافظة أذربيجان الغربية حصل عبد الرحمن قاسملو على ١١٣٧٧٣صوت ، وبذلك نال عضوية مجلس الخبراء ، وعلى الرغم من عضويته إلا انه لم يحضر الاجتماع الأول للمجلس ولم يحضر جلساته بعد ذلك بسبب تدهور الوضع الأمني في كردستان وبسبب تعنت وإصرار الخميني على توقيف قاسملو، ففي جلسة افتتاح مجلس الخبراء في السابع عشر من آب ١٩٧٩ تسال آية الله الخميني عن عدم مجيء قاسملو قائلا "ليته جاء إلى هنا فقد كنت انوي توقيفه عندي" باعتباره المحرك الرئيس للإحداث في كردستان(٤٧)

وبدأت تتجدد المعارك في عدد من المدن الكردية وما حدث في مدينة باوه من مصادمات واشتباكات عنيفة يوم الخامس عشر من آب ١٩٧٩ واستمرت ثلاثة أيام متتالية بين البيشمركه وقوات الحرس الثوري التي كان يقودها مصطفى جمران وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة ، وكانت نتيجتها سيطرة الجيش الإيراني على مدينة باوه , حيث دفعت إحداث مدينة باوه بآية الله الخميني إلى تخطي صلاحيات الحكومة المؤقتة وإعلان الحرب بنفسه حيث اصدر بيانا في الثامن عشر من شهر آب ١٩٧٩ دعا فيه قطعات الجيش وقوات الحرس الثوري والأمن للتحرك بسرعة نحو كردستان من اجل استتباب الأمن هناك .

ويعد الكثيرون من المراقبين إن إصدار الخميني لهذا البيان كان بمثابة إعلان الحرب على الشعب الكردي لان كردستان بنظر آية الله الخميني أصبحت وكراً للكفار وعناصر ضد الثورة وعملاء للشيطان الأكبر أمريكا حيث كان يعتقد ان زعماء الحركة الكردية تحركهم جهات خارجية ضد الثورة , إذ اصدر بيان أخر في التاسع عشر من آب ١٩٧٩ ناشد فيه كافة القوات المسلحة بالتوجه فورا إلى مدينة سنندج وسقز لتطهير تلك المدن ، وبعد قتال دام خمسة أيام تمكن الجيش الإيراني من دخول تلك المدن في الخامس والعشرون من آب وقد شارك في التصدي للقوات الإيرانية إلى جانب البيشمركة مفارز من الحزب الاشتراكي الكردستاني العراقي والحزب الشيوعي وكان اشتراكهم بحكم القومية الواحدة والتحالفات السياسية القائمة بينهما [٤٨] .

لعل من أهم أهداف العمليات العسكرية للحرب التي استمرت حوالي ثلاثة أشهر هي التخلص من الحزب الديمقراطي واعتباره حزبا منحلا وإبعاده عن الساحة السياسية وإنهاء دورة ونشاطه في إثارة مسالة الديمقراطية في إيران التي كان يبغضها آية الله الخميني وكذلك وأد فكرة الحكم الذاتي التي كان الحزب ينوي تطبيقها في كردستان والتي كانت تمثل كابوسا يفسد أحلام رجال الدين المتسلطين[٤٩] ، وإثارة مخاوف الشيعة في إيران بان الكرد وهم من أهل ألسنه أصبحوا أداة طيعة بيد أعداء إيران وإنهم يدبرون مكيدة للجمهورية ، ولعل الهدف الأخر هو القضاء على البقية الباقية من صلاحيات الحكومة المؤقتة التي كانت تنوي حل مشكلة كردستان حلا سلميا من دون اللجوء إلى القوة العسكرية[٥٠]

إن الإحداث أنفة الذكر تدل بشكل وأخر تفوق الجيش الإيراني , ومن أهم أسباب هزيمة ثوار الكرد إمام تقدم الجيش الإيراني هي[٥١]:

عدم قابلية قوات البيشمركه في مواجهة حرب جبهوية ضد جيش مجهز بأسلحة ثقيلة ومساندة بقوات جوية ضخمة , الصراع الخفي بين الحزب الديمقراطي ومسلحي كومله له ترك أثارا سلبية على معنويات ونفسية البيشمركه , تأييد أنصار احمد مفتي زاده للحرس

الثوري ووقوف عدد من رؤساء العشائر الكردية إلى جانب القوات الإيرانية في العمليات العسكرية.

ويبدو إن هذه الحرب التي فرضت على الكرد والتي لم يكن بمقدورهم التصدي لها والاستعداد لها ، أرغمت قيادة الحزب الديمقراطي على الانسحاب من مراكز المدن والتوجه إلى المواقع الجبلية وذلك لاجتناب أهالي المدن ويلات الحرب والدمار ، وعلى اثر ذلك سيطرة القوات الإيرانية على مدينة مهاباد بينما انتشرت قوات البيشمركه في الجبال المحيطة بالمدينة وعلى الطرقات الخارجية التي تربط مدن منطقة موكريان بعضها ببعض ، وأصبح الحزب في وضع صعب بحيث استعان بقوات الاتحاد الوطني والحزب الشيوعي العراقي والحزب الاشتراكي الكردستاني ، وفعلا أرسلت هذه الأحزاب عدد من البيشمركه لإسناد

قوات الحزب الديمقراطي في التصدي للهجوم الإيراني وإيقاف القوات المهاجمة إلا أنها لم تستطع من إحراز تقدم يذكر ، تمكنت القوات الإيرانية من استعادة مدينة بوكان مطلع أيلول ١٩٧٩ وبعدها تقدمت باتجاه مهاباد،وقبل إن يبدأ الهجوم على المدينة قدم عدد من رجال الدين الكرد التماسا إلى آية الله الخميني مطالبين فيها إيقاف الحملة العسكرية والعمل على إخماد نار الحرب بين الإخوة المسلمين لكن دون جدوى.[٥٢]

ومهما يكن من الأمر فقد تضافرت عوامل داخلية وخارجية كثيرة أرغمت المتشددون في الحكم على الاستجابة لدعوات السلام وإيقاف الحرب والإذعان للضغوطات التي كانت تمارس من مختلف الإطراف للجلوس من جديد على مائدة المفاوضات مع القيادات الكردية ومن ابرز العوامل الداخلية[٥٣]

الخسائر المادية والبشرية الفادحة التي تتكبدها القوات الإيرانية وبالأخص الحرس الثوري ، وعجز أجهزة الشرطة والأمن في حفظ الأمن والنظام نتيجة تكرار المظاهرات والاشتباكات العنيفة مع البيشمركه, إلا انه لا توجد إحصائيات دقيقة لتلك الخسائر , وكذلك الصراع الداخلي بين التيار الديني الراديكالي والتيار المعتدل الذي كان يقوده

رئيس الحكومة المؤقتة بازركان والذي كان يرفض استخدام القوة العسكرية في حل المشكلة الكردية في كردستان , والخوف من وقوع انقلاب عسكري يقوده جنرالات الجيش الإيراني الذين تذمروا من الوضع القائم ومن تصرفات ضباط الحرس الثوري الذين حلوا محلهم في كل شي , وقرب موعد الاستفتاء على دستور البلاد الذي حدد يوم الخامس من كانون الأول ١٩٧٩ ورأى رجال الدين انه من مصلحتهم ضمان الأمن والسلم الداخلي ليتسنى للإيرانيين التصويت على الدستور الذي وضع في الأساس لتكريس النظام الإسلامي وفق نظرية ولاية الفقيه المرتكز على مذهب الأمامية(الاثنا عشرية).

إما العوامل الخارجية[٥٤]

تسلم صدام حسين الموقع الأول في حكم العراق في تموز ١٩٧٩ الذي كان يعلن عدائه للثورة الإيرانية وقادتها المتشددين الذين كانوا يرغبون في تصدير الثورة الإسلامية إلى بلدان أخرى ، وكان التعاطف الشيعي في العراق يثير حفيظة صدام من حكام إيران ، كما إن احتضان إيران للجناح البارزاني كانت تثير شكوك ومخاوف جدية لدى الحكومة العراقية ، فقد اخذ حكام إيران كل الحسابات بنظر الاعتبار وأدركوا إن من مصلحتهم إيقاف الحرب في كردستان ونزع زمام المبادرة من يدي صدام الذي كان يقدم المال والمعونة خلال حرب الأشهر الثلاثة في كردستان , احتلال السفارة الأمريكية في طهران من قبل طلاب التابعين لنهج الخميني واستمرار احتجاز ٥٣ رهينه من الأمريكان أثارت حفيظة الإدارة الأمريكية، وقد خشي المتشددون من إن الحرب في كردستان ربما توفر فرصة سانحة لأمريكا بالتدخل لمصلحة الكرد واستخدامهم ضد الثورة الإيرانية.

وبعد السيطرة على معظم المدن الكردية من قبل الجيش الإيراني قام رئيس الحكومة المؤقتة محمد مهدي بازركان في السابع من أيلول ١٩٧٩ بزيارة إلى مدينة مهاباد والتقى بالأهالي واعدا إياهم بانجاز بعض الخدمات والإصلاحات وتشكيل مجلسا محليا للمشاركة في إدارة شؤون المدينة ، ومن خلال محطة التلفاز في المدينة أعلن بازركان العفو العام الذي أصدره الخميني لأهالي المدينة ومن ضمنهم الذين شاركوا في الإحداث الأخيرة[٥٥] , انتصرت تدريجيا فكرة المحادثات وإيجاد حل لقضية كردستان بأسلوب سياسي على دعاة الحرب ، فاضطر الجيش إن يعود إلى ثكناته و معسكراته ، وقد أخلا الحرس المدن باستثناء بعض المراكز ، وتحقق اللقاء البدائي بين دعاة الحل السلمي في الحكومة المؤقتة وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني بهدف إجراء المفاوضات وفي نهاية المطاف أوقفت الحرب وانتهت حرب الثلاثة أشهر بالانتصار النضالي والسياسي للشعب الكردي.[٥٦]

بتاريخ السادس والعشرين من أيلول ١٩٧٩ بعث آية الله الخميني رسالة إلى الشعب الكردي تحت عنوان رسالة السلام والصداقة ، وقد جاء في مضمونها " يجب على الإخوة الكرد إن يأخذوا زمام المبادرة ، ومن الضروري حل الخلافات بين أبناء الشعب الواحد ، وان إي نزاع يصب في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى ، وأكد آية الله الخميني إن الحكومة المؤقتة جادة للغاية بالاهتمام بكم وبتقديم كافة الخدمات ، وبين يجب إن تكونوا هادئين لكي تكونوا امنين حتى تصلكم كافة المساعدات ، وكذلك أكد على الاستمرار في المفاوضات والاتصال بالشخصيات الدينية والسياسية والوطنية من اجل تلبية مطالبكم ، وان التميز العنصري لا وجود له في الجمهورية الإسلامية ، ويجب على الحكومة الإيرانية الوفاء بما قدمته من وعود لتحقيق الرفاه للإخوة الكرد" ، ودعا الخميني من خلال الرسالة إلى استعادة السيادة الشاملة على جميع البلاد ، وفي الختام دعا الخميني الكرد إلى التعاون من اجل الله والإسلام والوطن ، وطالب الكرد إلى إن يبذلوا قصارى جهدكم لإنقاذ بلدكم ، والابتعاد عن حمل السلاح ، واستهداف أعداء الإنسانية ، دعا الخميني في هذه الرسالة إلى رفع الاضطهاد السياسي والاقتصادي والثقافي عن الشعب الكردي ، فان الخميني برسالته هذا دحض الافتراء اللامعقول أيام الحرب بالنسبة لحركة كردستان وهيأ جوا مناسبا للمحادثات وكانت هذا الرسالة خطوة هامة من قبل قيادة الثورة لمعالجة قضية كردستان , وقد كان الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني أول القوى السياسية أجابه

عن رسالة الخميني ، لأنه باعتقاد الحزب إذا ما توفر حسن النية بمطالب الشعب الكردي وحتى الحكم الذاتي ينسجم تماما مع ما ورد في هذا الرسالة.[٥٧]

في الرابع من تشرين الأول عام ١٩٧٩عبر الحزب الديمقراطي الكردستاني عن رأيه حيث أعلن عن إيقاف القتال بشكل كامل ، وبعد إعلانه ذلك ، عبرت الجماعات الأخرى عن تبنيها نفس الموقف وعاد السلام والهدوء إلى كردستان[٥٨]

وتجدر الإشارة إلى إن الخلافات والصراعات الحاصلة بين فصائل الحركة الكردية في التمثيل السياسي وعمليات المفاوضات ألقت بظلالها على الحركة بشكل كبير ، وأخذ أسلوب التهميش والإقصاء يأخذ مساحة واسعة في تلك الإثناء ، ففي السابع عشر من تشرين الأول عقد أول جلسة للحوار بين الوفد الإيراني برئاسة وزير العمل والشؤون الاجتماعية داريوش فروهر وعدد من قيادي الكرد من ضمنهم الشيخ عز الدين الحسيني وصلاح مهتدي وإبراهيم عليزاده ممثل كومله له وممثل عن فدائي خلق ، وحسب ما أعلنته الصحافة الإيرانية فقد شارك في هذه المفاوضات أيضا قائد حزب الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني[٥٩]

بينما لم يشترك احد من مسؤولي الحزب الديمقراطي في هذا الاجتماع ، في الواقع إن سياسة التهميش وإقصاء الحزب الديمقراطي من المفاوضات لم تجدي نفعا ، بل على العكس من ذلك قام الحزب بإصدار بيان وضح فيه رغبة الحزب في إيقاف القتال والجلوس على مائدة المفاوضات هذا من جانب ، ومن جانب أخر أوعز الحزب إلى البيشمركه في كل القواطع بتصعيد العمليات العسكرية وذلك بهدف استعراض قواته على الأرض ليبرهن للسلطات الإيرانية إن قوات الحزب قادرة على توجيه ضربات مؤثرة[٦٠].

وبناء على ذلك إن هذه المناورة من قبل الحزب كانت مثمرة جدا ، فلم يلبث كثيرا إن اجتمع رئيس الحكومة بازركان مع آية الله الخميني وأقنعه بضرورة إرسال وفد حكومي إلى كردستان من اجل إجراء حوار مباشر مع عبد الرحمن قاسملو ، وهناك من يشير إلى إن الحزب اتصل بـ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير

الفلسطينية في بيروت ليتصل بآية الله الخميني ويبلغه رغبة الحزب بإيقاف القتال والبدء بالحوار والمباحثات[٦١].

في بداية شهر تشرين الأول ١٩٧٩ أخذت تتعالى نداءات من قبل المنظمات الإنسانية في إيران بإلحاح أكثر فأكثر إلى قادة الدين الحاكمين والحكومة المركزية تطالب بحل القضية الكردية حلا سلميا[٦٢]

في الحادي والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه قدم رئيس الحكومة إلى آية الله الخميني مقترحات الثوار الكرد والشخصيات الدينية الذين أجرى معهم فوروهار المفاوضات في السابع عشر من تشرين الأول ، وفي هذا الاجتماع تمت المصادقة على مقترحات حكومة بازركان حول تسوية القضية الكردية ، التي جمعت بين تطبيق الإجراءات الاجتماعية والاقتصادية في كردستان إيران وإجراء المفاوضات السياسية ، والى جانب ذلك لم يرفض الحل العسكري للقضية الكردية أيضا[٦٣]

وفي الوقت نفسه شنت الشخصيات الدينية والسياسية في النظام هجمات فظة في خطبها ضد الثوار الكرد ، تدل على عدم إخلاص طهران في مسالة تسوية القضية الكردية ، وبدورها فان عددا من المجموعات اليسارية المتطرفة والفئات القومية المتعصبة من الحركة الكردية كومله له سعت في خطبها الاستفزازية إلى إشعال نار العمليات العسكرية وإفشال المفاوضات مع الحكومة المركزية[٦٤]

وصل الصراع الداخلي بين رئيس الحكومة المؤقتة بازركان ومؤيدي آية الله الخميني من أعضاء الحزب الجمهوري الإسلامي إلى مرحلة خطيرة بحيث أنهم اتهموا رئيس الحكومة بالتواطىء والعمالة لأمريكا بعد لقائه مع زينغو بريجينسكي[٦٥](ZbigniewBrzezinki)(١٩٧٧-١٩٨١) مستشار الأمن القومي الأمريكي في دولة الجزائر خلال مراسيم الاحتفال بذكرى استقلال الجزائر ، وعلى اثر ذلك قدم رئيس الحكومة استقالته الذي قبلها الخميني فورا في السادس من تشرين الثاني ١٩٧٩ ، وبعد ذلك مباشرة أعلن في طهران إن المجلس الثوري سيحكم البلاد لحين إجراء انتخابات رئاسة الجمهورية[٦٦] .

إما بالنسبة للمفاوضات مع القيادات الكردية فقد أكد داريوش فروهر رئيس الوفد الحكومي في إحدى اجتماعاته مع ممثلي الإطراف الكردية إن الخميني مستعد لإقرار حقوق الكرد ولكنه كان ينزعج من مصطلح الحكم الذاتي ، وبدلا من ذلك طرح مبدأ الإدارة المحلية التي رفضها الإطراف الكردية واعتبروها ظلاله ويعني الاستهانة بمطالب الكرد في ذلك الوقت ، مع ذلك رحبت القيادة الكردية بالبيان الذي أصدره آية الله الخميني في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٧٩ ، وقد أشار فيه إلى مظلومة الشعب الكردي في العهود السابقة وانه إن الأوان لرفع الظلم والاضطهاد عن الكرد وان يعيشوا بحرية وسلام متمتعين بحقوق المواطنة أسوة ببقية الإيرانيين دون تميز ، هذا واستغلت الأحزاب الكردية مدة المفاوضات مع الحكومة فقامت بفتح مقرات لها في المدن الكردية وعملت على توسيع قاعدتها الجماهيرية ، وكذلك استمرت جلسات المباحثات بين الطرفين غير إن عدم قبول الحكومة الإيرانية بالاستمرار في الحوار على مشروع الحكم الذاتي وإصرار القيادة الكردية على رفض مشروع الإدارة الذاتية تسبب في اندلاع القتال من جديد في كردستان بين القوات الحكومية وقوات البيشمركة استمر لعدة أيام , حيث بداءت تلك **القوات بشن هجمات متقطعة على القوات الكردية في المناطق التي تسيطر عليها تلك القوات .**[٦٧]

على مستوى الخطاب فان آية الله الخميني برغم كتاباته الواسعة في اغلب الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من منظور إسلامي قبل وبعد الثورة ، إلا انه لم يقدم رؤية واضحة بالنسبة لموضوع الأقليات العرقية ، وبينما كان الاتجاه الليبرالي المعتدل المتمثل في بازركان ميالا إلى التفاوض مع الكرد بخصوص مطالبهم الاستقلالية ، كان الهاجس الأمني يسيطر على تفكير آية الله الخميني والتيار الراديكالي الذي سرعان ما سيطر على عملية صنع القرار عبر مجلس الخبراء المنتخب ، وكان قد صدر قرار سابق يخول هذا المجلس سلطة تعديل مشروع الدستور الذي تضمن وعودا بمنح الأقليات حقوقا متساوية وقد جاء الدستور المعدل فارغا من إي إشارة إلى موضوع الأقليات ،

وطبقا لآية الله الخميني فان إشكالية الأقليات على أساس عرقي ولغوي هي خارجة على صميم الإسلام الذي يفترض المساواة والإخوة المطلقة بين جميع المسلمين بغض النظر عن أصولهم وألسنتهم ، وفي رأي

آية الله الخميني فان طرح هذا الموضوع لهو جزء من مخطط لتدمير الإسلام ، عبر إثارة الفتن والنعرات العصبية والعرقية واللغوية ، التي ستفتك بوحدة المسلمين بشكل عام وإيران خاصة [٦٨]

دفعت هذه الأوضاع إلى رفض آية الله الخميني مطالب الثوار الكرد وأصر على منحهم الإدارة المحلية بدل الحكم الذاتي ، تدهورت الأوضاع في كردستان وبدأت عمليات حرب العصابات من الجانب الكردي ، حيث أرسلت الحكومة المركزية الجيش يسانده الطائرات المروحية والمقاتلات والدبابات واحتلوا جميع المدن الرئيسية في كردستان ، وبعد إن خسر الكرد مراكزهم في المدن ، وانسحبوا إلى الجبال وقرر عبد الرحمن قاسملو الاستمرار في القتال ، إذ كان بحوزة الحزب الكثير من الأسلحة واستمرت حرب العصابات[٦٩]

إن استمرار الوضع بهذا الشكل اقلق السلطات الإيرانية ، وحاولوا التفاوض مع عبد الرحمن قاسملو إلا إن الأخير رفض مقترحات طهران التي كانت تعتبر الكرد أقلية دينية(سنه) لا أقلية قومية وكذلك رفض مشروع الحكم الذاتي ، فآية الله الخميني لا يعترف بالقوميات إلا الفارسية المهيمنة باعتبارها قوميته ، ومن هذا المنطلق كانت طهران لا تعتبر كرمنشاه كردية بحكم إن سكانها من الشيعة وقد وجه أية الله الخميني خطاب في السابع عشر من كانون الأول ١٩٧٩ نادى فيه بمفهوم تعارض الأقليات العرقية مع المذاهب الإسلامية ، واتهم أيضا أولئك الذين لا يرغبون في اتحاد الدول الإسلامية بخلق القضية القومية بين الأقليات ، وقد تم تبادل وجهات نظر من قبل الكثيرين في القيادة الدينية ففتحت السلطة جبهات حرب داخلية ضد الكرد[٧٠]

وفي ظل هذه المطالب والسعي الحثيث لإثبات حقوق الكرد إلا إن الحكومة المركزية مارست تحديا كبيرا عندما أعلنت مسودة الدستور الإيراني الذي لم يشر فيه إلى إي نوع من أنواع الحقوق أو إي مركز خاص للأقليات في ظل النظام الجديد ،

وورد في المادة ١١ من مسودة الدستور " **ليس الحكم في المنظار الإسلامي قائما على أساس طبقي أو سلطوي فردي أو جماعي وإنما هو تجسيد للأهداف السياسية لشعب متجانس عقائديا وفكريا** " ، وعلى أساس ذلك سعت الحكومة لخلق قاعدة ائتلافية للشعوب الإسلامية ، وسرعان ما يظهر التناقض في المادة ١٢ من الدستور التي أكدت على إن الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الاثنى عشري ، مع التأكيد على إن المادة غير قابلة للتغير كما نص على ولاية الفقيه ، وكرس احتكار إتباع المذهب المذكور للسلطة ، ولم يكن الكرد بأقل من السلطة تعصبا لمذهبهم فقد أعلن عز الدين الحسيني الجهاد ضد الحكومة المركزية ، وهذا ما يذكرنا بما فعله الكرد قبل قرن تماما في انتفاضة الشيخ عبيد الله النهري ، يثبت إن الأسس الفكرية للعقلية الكردية الدينية تأبى التغير ولا تتمكن الحركة القومية الكردية من المبادرة والفعل بقدر الرد على الأفعال بحكم قرن من الاضطهاد والخضوع كما لم تتمكن من كسب قوى المعارضة إلى صفوفها[٧١]

وفي هذه الإثناء تولى أبو الحسن بني صدر(١٩٨٠-١٩٨١) الرئاسة الإيرانية الجديدة في شهر كانون الثاني ١٩٨٠ ولم تنجح وحدات الحرس الثوري والكرد المناصرون للحكومة في قمع الثوار في المنطقة ، ما أدى إلى استمرار الأزمة حتى شهر نيسان ، واستعادت قوات الحكومة معظم المدن الكردية من خلال حملة عسكرية ضخمة وإرسال الفرق العسكرية المنظمة إلى المدن الكردية بما في ذلك سنندج وباوه ومريوان ودمرت قرى ومدن بأكملها لإجبار الكرد على الخضوع ، وحكم على الآلاف بالإعدام بعد محاكمات موجزة خلال الفترة بين شهر آب وشهر كانون الأول عام ١٩٧٩ . واستمرت حرب العصابات بعد هذه العام بين الحكومة المسيطرة على المدن والثوار الكرد الذين يسيطرون على الريف والجبال الوعرة.[٧٢] .

الخاتمة

تعد مشاركة الكرد في الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ مشاركة فعالة في إسقاط حكومة الشاه محمد رضا بهلوي , وكانوا يأملون في الحصول على حقوقهم القومية في الحكم الذاتي واستعمال اللغة الكردية وإدارة المنطقة الكردية في إيران , إلا إن تشدد رجال الدين في السلطة حال دون ذلك مما تسبب في حدوث المصادمات بين البيشمركة الكردية والقوات الحكومية خلال السنة الأولى من عمر الثورة , حيث إن مرحلة الانفراج الكبير الذي دخلته إيران بقيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ , بسقوط الشاه الذي كان بمثابة العدو المشترك للحركة والثورة الإسلامية في أن واحد , وكابوسا ثقيلا على كردستان إيران , فلم تحقق الحركة أهدافها أيضا , إذ اصطدمت مع آية الله الخميني الذي وقف موقفا معارضا للديمقراطية والحكم الذاتي واعتبره يتعارض مع مبدأ ولاية الفقيه , علاوة على إن الاختلاف المذهبي بينهما الكردي السني والإيراني الشيعي لعب هو الأخر دوره الفاعل والحساس في فتور العلاقة بين الطرفين , ولذلك رفض قادة الحركة الكردية مقترحات إيران التي اعتبرت الكرد أقلية سنية لا أقلية قومية , فلم يعترف آية الله الخميني بالقوميات إلا بالقومية الفارسية المهيمنة , وكان ذلك من الأسباب التي أدت إلى قطع الطريق إمام الحركة الكردية في تحقيق إي اتفاق بين الطرفين , مما أوصل تلك العلاقة إلى مرحلة التوتر وإخفاق كل المفاوضات التي أدت في النهاية إلى التصادم العسكري في آب ١٩٧٩ بحرب استمرت ثلاثة أشهر , وانتهت بسقوط كردستان بيد الجيش الإيراني وانسحاب قيادة الحزب الديمقراطي إلى المواقع الجبلية واستمرار حالة التوتر بينهما .

ورغم ذلك حتى في المرحلة التي أعقبت تلك الحرب , ورغم اللجوء للسلم وانتهاء الحرب بين الطرفين , فان الحكومة الإيرانية التي سحبت البساط من تحت قدم الحركة كانت تهدف إلى كسب الوقت لصالحها , فكانت تخشى من عوامل تنذر بالخطر على الدولة الإسلامية الفتية من الداخل والخارج , فبدل إعطاء الكرد الحكم الذاتي الذي كان المطلب الرئيس للحركة طرحت لهم حلا بديلا وهو الإدارة المحلية , إلا أن

رفض الحركة لذلك جعلها تدخل في حرب جديدة نهاية عام ١٩٧٩ من خلال حملة عسكرية على المدن الكردية استمرت إلى نهاية شهر نيسان من عام ١٩٨٠

لإجبار الكرد على الخضوع ورغم ذلك لم يثني الثوار الكرد ذلك الإجراء ,بل استمرت حرب العصابات بعد هذا العام بين الحكومة المسيطرة على المدن وبين الثوار الذين سيطروا على الريف والجبال الوعرة , وبقيت المسالة معلقة دون حل , ولهذا فان الحركة الكردية لم تحقق أهدافها التي قامت من اجلها طيلة عدة عقود وعدة محاولات والذي كان أخرها التضارب السياسي والعسكري والعقائدي فيما بينها وبين الحكومة الإيرانية , وأخير عاش الشعب الكردي في إيران تحت حكم السلطة الجديدة مجردا من ابسط حقوقه القومية وأصبح قادته مشردين في الدول المجاورة والأوربية مطاردين .

الهوامش

(١) حامد محمود عيسى ، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى عام ١٩٩١ , مكتبة مدبولي , القاهرة , ١٩٩٢ ، ص ٤١٨.

(٢) أية الله الخميني : هو روح الله بن مصطفى بن احمد الموسوي الخميني ولد في بلدة صغيرة تسمى (خمين) سنة ١٩٠٢ وكان والده احد رجال الدين في إيران ، درس السيد الخميني إثناء طفولته في خمين ، ثم انتقل الى مدينة قم سنة ١٩٢٣ لإكمال دراسته ، تزوج السيد الخميني وكان له خمسة أبناء ، وفي عام ١٩٤٥ عمل مدرسا في المدرسة الفيضية في قم ، وكان من زملائه حسين منتظري وعلي اكبر رفسنجاني ، وفي سنة ١٩٦٤ نفي السيد الخميني إلى تركيا حيث أقام ما يقرب من سنة ثم انتقل إلى النجف بالعراق ومكث فيها حتى سنة ١٩٧٨ إذ غادرها إلى فرنسا ووصل إلى باريس يوم ٦ تشرين الأول سنة ١٩٧٨ ، وعندما غادر الشاه محمد رضا عاصمة بلاده يوم ١٥كانون الثاني ١٩٧٩ تحت ضغط الاضطرابات عاد الخميني إلى طهران فوصلها بالطائرة يوم ١ شباط ١٩٧٩، حيث استولى على السلطة في البلاد . للمزيد ينظر: محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٥٨-٥٩ .

(٣) لقمان خيالي ، دراسات في تاريخ إيران المعاصر، مطبعة كارو,السليمانية , ط١ , ٢٠١٩ , ص٧١.

(٤) تعد ايران من الدول ذات التعددية العرقية , ويعتبر الفرس والاذريون والجيلاك والكرد والعرب والبلوش والتركمان من اهم العرقيات في إيران , فحسب بعض المصادر الرسمية يشكل الفرس ٥١ % من السكان في حين يشكل الكرد ٢٤% والجيلاك المازندرانيون ٨% والاذريون ٧% واللور ٧% والعرب ٧,٧% , للمزيد ينظر: سامح عبود , الأقليات الدينية والعرقية والمذهبية في إيران , ط١, مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات , القاهرة , ٢٠١٤ , ص ١٧.

(٥) صلاح بدر الدين ، كردستان والحركة التحررية الكردية ، نيقوسيا ، ١٩٨٣، ص٥٠.

(٦) لقمان خيالي ، المصدر السابق ، ص ٧٤. حامد محمود عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤١٩.

(٧)حامد محمود عيسى ، المصدر السابق ، ص ٤٢٠.

(٨) فاتح رسول ، الجذور التاريخية لفكرة اليسار في كردستان ، ترجمة كمال غمبار, ط١ , اربيل , ٢٠٠٨, ص ٢٥٧.

(٩) داريوش فروهر: ولد في أصفهان عام ١٩٢٩ , أكمل دراسته الجامعية في طهران , كان من المعجبين بشخصية محمد مصدق , عرف بميوله وأفكاره الشوفينية المتعصبة للعنصر الإيراني ,(٢٥)

شارك في تأسيس الجبهة الوطنية الثالثة عام ١٩٦٥ , اعتبر التخلي عن البحرين عام ١٩٧١ خيانة

وطنية كبرى فأدخل السجن بسبب ذلك , اتصل بالخميني في باريس وبعد نجاح الثورة الإيرانية عين وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية عام ١٩٧٩ , اغتيل هو وزوجته على يد مجموعة مسلحة مجهولة الهوية عام ١٩٩٩, لقمان خيالي , المصدر السابق , ص ٢٩.

(١٠) لقمان خيالي، المصدر السابق، ص ٧٥.

(١١) الشيخ عز الدين الحسيني: ولد الشيخ والعالم والسياسي الكردي عز الدين حسيني عام ١٩٢١ في شرقي كردستان ، وتوفي في ١٠ شباط ٢٠١١ في مدينة اوبسالا السويدية. عمل الشيخ عز الدين حسيني لمدة ثلاثين عاما في المدارس الدينية بمحافظة كردستان في شرقي كردستان. و بدأ بالنشاط السياسي بشكل رسمي عندما صار عضوا في جمعية إحياء الكردي كومله.ژ.ك في عام ١٩٤٤ ثم اشترك في حركة استقلال كردستان في مهاباد في عام ١٩٤٦ كما شارك في الكفاح السياسي في السنوات اللاحقة وقبل قيام الثورة الإسلامية كان من أبرز قادة الانتفاضة والاحتجاجات ضد النظام الملكي في إيران بشرقي كردستان وقد بذل جهودا بعد الثورة الإيرانية لحل القضية الكردية بطريقة سلمية و التقى مرارا بقادة الثورة الإيرانية منها لقائه مع الخميني في قم و مع رئيس الوزراء "مهدي بازركان "في طهران و غيرهما من المسوؤلين الحكوميين من أجل التفاوض و مناقشة القضية الكردية. وقد كافح حسيني الأنظمة الديكتاتورية في سبيل الحرية واستعادة حقوق الشعب الكردي. وقد بقي خلال سنوات الحرب مع العراق في شرقي كردستان ثم انتقل إلى جنوب كردستان. وفي السنوات الأخيرة من عمره اضطر للسفر والإقامة في السويد وبعد تدهور حالته الصحية وهناك فارق الحياة و قد كان لحسيني علاقة طيبة و حميمة مع أغلبية القادة والسياسيين الكرد ومنهم عبد الرحمن قاسملو وصادق شرفكندي وأحمد مفتي زاده وجلال طالباني و مسعود بارزاني وآخرين.

(١٢) ديفيد ماكدول ,تاريخ الأكراد الحديث , ترجمة راج ال محمد , دار الفارابي , ط١, بيروت , ١٩٩٦, ص٤٠٣.

(١٣) المصدر نفسه , ص٤٠٤.

(١٤) لقمان خيالي، المصدر السابق، ص ٧٧.

(١٥) محمد احمد حسن السامرائي ، الأحزاب والحركات السياسية في إيران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٠، ص ٢٠٩.

(١٦) لجنة زاكروس : تشكلت هذه اللجنة في منتصف خريف عام ١٩٧٨ من عدة أشخاص من أعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة عبد الرحمن قاسملو وغيره من كوادر الحزب أمثال سيد رسول دهقان , أمير قاضي , هاشمي كريمي , ملا حسن سلي , عبد الله حسن زادة , وبعد دراسة مستفيضة لأوضاع الثورة الإيرانية وظروفها الذاتية والموضوعية من قبل قادة الحزب ألح عبد الرحمن(٢٦)

قاسملو على ضرورة العودة إلى المنطقة الكردية بغية تعبئة الجماهير الكردية وتوجهها نحو الهدف المنشود , للمزيد ينظر: لقمان خيالي , المصدر السابق , ص ٧٠.

(١٧) محمد احمد حسن السامرائي , المصدر السابق , ص ٢١٠.

(١٨) لقمان خيالي , المصدر السابق , ص ٧٧.

(١٩) ديفيد ماكدول، المصدر السابق ،ص ٤٠٣.

(٢٠) آية الله محمود الطالقاني : ولد بقرية طالقان قرب يزد ١٩١٠, شارك والده في الحركة الدستورية , أكمل تعليمه الديني في قم , وأيد مصدق وحكومته , وأشار في كتاباته وأفكاره إلى الانسجام بين الإسلام والاشتراكية وضرورة بناء جسور

التفاهم بين رجال الدين المحافظين والمثقفين العلمانيين ويعتبر احد المؤسسين لحركة تحرير الإيرانية , توفي أواخر آب ١٩٧٩ , للمزيد ينظر ارنولد إبراهيميان , إيران بين ثورتين , ترجمة مركز البحوث والمعلومات مج٢ , بغداد ,١٩٨٣, ص ٦٩٥.

(٢١) احمد بن مفتي زاد بن عبد الله ألدشي , ولد عام ١٩٣٠ في عائلة عريقة في الدين في مدينة سنندج عاصمة إقليم كردستان ، وكان والده مفتي وجده الشيخ العلامة عبد الله ألدشي من أكابر علماء كردستان ، وقد درس في المدارس الدينية بكردستان إيران وكردستان العراق وتفوق على اقرأنه وصار محاضرا ناجحا في مدرسة أبيه بمدينة سنندج وفي شهر أب ١٩٨٢ قبض عليه نظام ولاية =الفقيه لمدة عشر سنوات تحت التعذيب الشديد قضي ثماني سنوات منها في زنزانة انفرادية ، حتى أصيب بأنواع من المرض ، ثم أطلق سراحه في شهر آب ١٩٩٢ بعد عشر سنوات لمعالجة ما أصابه في السجن ، ولكن توفي في ٨ شباط عام ١٩٩٣ في مستشفى آسيا بطهران ، ثم نقل جثمانه إلى مسقط رأسه بعد عشر سنوات ليدفن في مقبرة الشيخ محمد باقر بسنندج، للمزيد ينظر: حميد محمد عالي، (الشعب الكردي في إيران بين تحديات الواقع وأفاق المستقبل) ، مجلة البيان ،٢٠١٦ ، ص ٨٤.

(٢٢) عبد الله حسن زاده: احد القيادات في الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، يعيش حاليا في العراق بمدينة السليمانية .

(٢٣) لقمان خيالي، المصدر السابق ، ص ٧٩.

(٢٤) محمد احمد حسن السامرائي , المصدر السابق , ص ٢١٠.

(٢٥) محمد مهدي بازركان : ولد سنة ١٩٠٥ ودرس العلوم الهندسية وتولى سنة ١٩٥٢ رئاسة اللجنة التنفيذية لتأميم النفط في عهد حكومة الدكتور محمد مصدق ، وبعد سقوط حكومة مصدق انضم إلى حركة المقاومة الوطنية السرية التي أسسها جماعة من أعضاء الجبهة الوطنية بزعامة آية الله رضا زنجاني، وفي عام ١٩٦٠ قام بازركان بتشكيل حزب تحرير إيران بالتعاون مع محمود طالقاني ، وتم إلقاء القبض علية عام ١٩٦٣ بتهمة الانتماء لهذا الحزب ، بعدها عمل في مجال التجارة ليتستر على عملة السياسي ، وبعد سقوط نظام الشاه تولى بازركان تشكيل أول حكومة بتكليف من الخميني فشكلها يوم ١٣ شباط ١٩٧٩ ،(٢٧)

وقدم بازركان استقالته من الحكومة بعد ما حصلت خلافات مع بعض رجال الدين ، بعدها اتخذ بازركان موقف المعارضة في عام ١٩٨١ عندما وقف في مجلس الشورى يشجب الإعدامات التي يقوم بها نظام الخميني في إيران ضد المعارضة ، محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ،١٩٨٣،ص ٢٥.

(٢٦) مصطفى جمران : ولد مصطفى جمران في ٨ تموز ١٩٣٢ في مدينة ساوة بسنة , وكان أول وزير للدفاع بعد الثورة الإسلامية وقائد الحرس الثوري الإيراني , وعضو في البرلمان الايراني عن منطقة طهران , وكان جمران قبل الثورة في إيران احد أهم مساعدي السيد موسى الصدر ومن المؤسسيين للتنظيم اللبناني حركة المحرومين وجناحها العسكري أفواج المقاومة اللبنانية التي تعرف باسم حركة أمل , توفي جمران اثر إصابته بشظية قذيفة خلال الحرب العراقية الإيرانية بتاريخ ٢١ تموز ١٩٨١ في منطقة الأهواز. للمزيد ينظر: ، محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ،١٩٨٣،ص٨٨.

(٢٧) لقمان خيالي، المصدر السابق،ص ٨٣.

(٢٨) احمد مهابة ، إيران بين التاج والعمامة ، مطبعة كتاب الحرية ,ط١, القاهرة ، ١٩٨٨، ص ٣٩٣.

(٢٩). احمد مهابة، المصدر نفسه ، ص ٣٩٤.

(٣٠) منظمة كومله له : هي مجموعة كردية معارضة , ذات توجه يساري , تنشط في كردستان إيران , نشأت عام ١٩٦٩ بهدف الانفصال عن نظام الشاه , كومله له فرع كردستان للحزب الشيوعي الإيراني , حتى عام ١٩٧٨ لم يكن لهذه المجموعة أي نشاط ملحوظ , وبعد بضع سنوات أصبحت نشاطات هذا التنظيم مسلحة , وعلى اثر ذلك قتل او جرح أو سجن كثير منهم واعدموا , وفي عام ١٩٨٣ شكل الأعضاء المتبقون من هذا التنظيم بجانب بعض الجماعات اليسارية الاخرى ائتلاف الحزب الشيوعي الإيراني للمزيد ينظر جليلي جليل , الحركة الكردية في العصر الحديث , المصدر السابق , ص ٤٠٣ .

(٣١) ديفيد ماكدول، تاريخ الأكراد الحديث ، ص ٤٠٥.

(٣٢) وقد أكدت أوساط السلطة على إن الطابع الديني للجمهورية الإسلامية وثورتها كفيل بتحقيق ما تصبوا إلية القوميات ولكن مع اعتزاز أبناء القوميات بالدين الإسلامي الحنيف ومع تقديرها لدور رجال الدين في انتصار الثورة , وكان آية الله الخميني يعتقد إن القضية الكردية هي أصعب واهم القضايا التي تواجهه إذا قورنت بقضايا الأقليات القومية في إيران بوجه عام كالبلوش والاذربيجانيون والعربستانيين , ولكنه كان يخشى إن يمنح الكرد درجة من الإشراف المحلي المعترف به رسميا حتى لا يؤدي ذلك إلى تطلعهم لطلب المزيد . حامد محمود عيسى , المصدر السابق , ص ٤٢١ .

(٣٣)حامد محمود عيسى،المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، المصدر السابق, ص ٤٢١.

(٣٤)حامد محمود عيسى، المصدر نفسه , ص٤٢١.

(٣٥) لقمان خيالي ، دراسات في تاريخ إيران المعاصر، المصدر السابق , ص٨٠.(٢٨)

(٣٦) وأيضا إشارة المادة ٨ إلى عدم جواز التميز بين مختلف المحافظات والمناطق في مجالات توزيع الثروات الطبيعية والتنمية المحلية , وضرورة توفير رأس المال اللازم لكل إقليم أو محافظة يتناسب مع متطلباته وإمكانيات نموه . كما إشارة المادة ١٣ إلى السماح للأقليات بممارسة الشعائر الدينية والعقائدية والعمل وفق قواعدها في الأحوال الشخصية والتعاليم الدينية , نصت المادة ١٥ إجازة استخدام اللغات المحلية والقومية الأخرى في مجال الصحفي , إلى جانب تدريسها في المدارس الموجودة في المناطق التي يقطنها كل أقلية ويمثلون أغلبية بها, وضعت المادة ٢٦ شرطا لحرية الأقليات الدينية (المعترف) بها مفاده إلا تتناقض هذه الحرية مع أسس استقلال الدولة . رانيا مكرم , (طموح الأقليات ومستقبل الدولة في إيران) , مجلة الدراسات الإيرانية , العدد ٦, آذار, ٢٠١٨ , ص ٤٢.

(٣٧) لقمان خيالي، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٣٨) ولاية الفقيه: هي مصطلح فقهي قديم في الفقه الشيعي الاثنى عشري منذ بداية الغيبة الكبرى للإمام الثاني عشر عند الشيعة , حيث يعتبرها الفقهاء ولاية وحاكمية الفقيه الفقيه الجامع لشرائط الفتوى والمرجعية الدينية المعبر عنه بالمجتهد في الإحكام الشرعية في عصر غيبة الإمام الحجة , حيث ينوب الولي الفقيه عن الإمام الغائب في قيادة الأمة وإدارة شؤونها والقيام بمهام الحكومة الإسلامية وإقامة حكم الله في الأرض , للمزيد ينظر : جلال الدين محمد صالح , ولاية الفقيه وإشكالية السلطة السياسية في الفقه الشيعي , ط١ , مكتبة القانون والاقتصاد , الرياض , ٢٠١٥ , ص ٤٤ .

لقمان خيالي , المصدر السابق , ص ٨٨ .

(٣٩) حزب توده :حزب توده إيران , هو حزب ماركسي لينيني إيراني تأسس عام ١٩٤١ , واسمه يعني حزب الجماهير أو الشعوب الإيرانية , كان جزاءا من حركة المعارضة ضد نظام الشاه , والتي بلغت ذروتها في الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ , ومنذ عام ١٩٤٩ تم حضره مرارا وتكرارا في إيران لذلك فان نشاطه العلني في المنفى , وكان أول رئيس له هو سليمان

أسكندري ١٩٤١-١٩٤٤ , قامت حكومة آية الله الخميني بحملة اعتقالات واسعة ضد كوادر الحزب , بما في ذلك عمليات إعدام جماعية . للمزيد ينظر عبد الرزاق محمد دليمي , الإعلام السري والعلني للأحزاب السياسية , ط١ , مكتبة الرائد العلمية , بغداد , ٢٠٠٤ , ص ١٨٢.

(٤٠) لقمان خيالي , المصدر السابق , ص ٨٨ .

(٤١) المصدر نفسه, ص٨٨.

(٤٢) حامد محمود عيسى , المصدر السابق , ص ٤٢٢.

(٤٣) وكانت تلك الخطة تتضمن الأمور التالية:

١. يقوم مجلس محلي بإدارة السكان المحليين ما عدا الأمور التي تتعلق بالدفاع الوطني، والشؤون الخارجية ، والنظام المالي ، والتخطيط على المدى الطويل ، والمشاريع الصناعية الكبيرة ، والاتصالات ، والسكك والطرق الرئيسية .

٢ . الوظائف الكبيرة كمنصب المحافظ مثلا وقادة البوليس والجندرمة المحلية يتم عن طريق الحكومة المركزية بتوصية من المجلس الإقليمي المحلي.

٣. إحداث نظام قضائي مستقل ولكنه خاضع للمجلس الأعلى للجمهورية الإسلامية.

٤. المسؤولية المحلية للحفاظ على الأمن.

٥. يجب إن تكون صلاحيات المجلس الإقليمي مقيدة بالقانون التقليدي والشخصي والعائلي والديني.

٦. دين الأغلبية هو الذي سيعتبر الدين الرسمي.

٧. تكتمل الميزانية بطريقتين من قبل الحكومة عن طريق الإعانة المالية من الحكومة ومن الضرائب والرسوم المحلية.

٨. يتم توفير مال إضافي للمناطق المتخلفة.

٩. حرية التعبير والتنظيم لكافة الفعاليات السياسية والدينية والثقافية.

١٠.حرية التعليم الكردية والبلوجية والاذرية والارمنية والأشورية والعربية والتركية، تدرس اللغات الرئيسية إلى جانب الفارسية في المدارس.

١١. يمكن استعمال اللغة المحلية للإغراض الإدارية لكن ليس للتعامل مع الحكومة المركزية.

١٢. يجب إن يكون لكل إقليم جامعته وخدمات الإذاعة والتلفزيون الخاص به.

١٣. يحدد المجلس المحلي حجم الجيش والجندرمة بنسبة عدد السكان ، ديفيد ماكدول، تاريخ الأكراد الحديث ، ص ٤٠٥.

(٤٤) المصدر نفسه, ص٤٠٦.

(٤٥)جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث ، ص ٣٣٣.

(٤٦) احمد وهبان ، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ٤٠٩.

(٤٧) لقمان خيالي، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٤٨) لقمان خيالي، المصدر السابق، ص ٩٢ ؛لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان ، اربيل ، ٢٠١١، ص ٣٢٨. ؛ احمد وهبان ، الصراعات العرقية والعالم المعاصر، ص ٤٠٩.

(٤٩) محمد وصفي أبو مغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران، ص ١١٤.

(٥٠) لقمان خيالي ، المصدر السابق ،ص ٩٣.

(٥١) المصدر نفسه ، ص ٩٦.

(٥٢) غنثرديشنر، الكرد شعب بدون دولة تاريخ وأمل ، بيروت ، ٢٠١٤، ص ٣٩٦.

(٥٣) لقمان خيالي ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

(٥٤) لقمان خيالي ، المصدر نفسه ، ص ١٠١.

(٥٥) لقمان خيالي ، المصدر السابق ، ص ٩٥ ، سامح عبود ،الأقليات الدينية والعرقية والمذهبية في إيران ، القاهرة، ٢٠١٤، ص٨٤.

(٥٦) فاتح رسول ، صفحات من كفاح الشعب الكوردي، ج٢ ,السليمانية ، ٢٠٠٦, ص٤٠٧.

(٥٧) فاتح رسول ، صفحات من تاريخ كفاح الشعب الكوردي، ج٢, ص ٤٠٧.

(٥٨) فاتح رسول , صفحات من تاريخ كفاح الشعب الكوردي ، ج٢ , ص ٤٠٨.

(٥٩) جليلي جليل , الحركة الكوردية في العصر الحديث , المصدر السابق , ص٣٣٥.

(٦٠) فاتح رسول ، صفحات من تاريخ كفاح الشعب الكوردي، ج٢, ص ٤٠٨.

(٦١) جليلي جليل ، المصدر السابق ، ص ٣٣٤.

(٦٢) المصدر نفسه ، ص ٣٣٥.

(٦٣) جليلي جليل , المصدر السابق , ص٣٣٥ .

(٦٤) فاتح رسول ، الجذور التاريخية لفكرة اليسار في كردستان ، المصدر السابق ,ص ٢٥٧.

(٦٥) زبنغو بريجينسكي : ولد في ٢٨ مارس ١٩٢٨ , وهو ابن لأب بولندي كان يعمل دبلوماسيا ,وتولى بريجينسكي منصب مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الديمقراطي جيمي كارتر من عام ١٩٧٧ وحتى عام ١٩٨١ , وعرف عنه بالتشدد في السياسة الخارجية , وكان عونا لكارتر في مجابهة عدة قضايا دولية من بينها الثورة الإيرانية التي أطاحت بالشاه , توفي في ٢٦ مايو ٢٠١٧ . محمد خواجة , القاعدة الجيل الثالث , ط١ , دار الفارابي , بيروت , ٢٠١٦ , ص ١٥ .

(٦٦) لقمان خيالي ، المصدر السابق ، ص ١٠١.

(٦٧)اتح رسول، صفحات من تاريخ كفاح الشعب الكوردي، ج٢ , ص٤٢٠.

(٦٨) اشرف نبيه، (الأكراد قومية مجزاة المشكلات والتحديات)، بحث منشور على موقع ،((hadaracenter.com)pdfs.

(٦٩) دارية عوني، عرب وأكراد خصام أم وئام، بيروت , ١٩٩٣ , ص ١٥١ .

(٧٠) حميد محمد عالي ، (كرد إيران تطلعات للحرية في ظل ولاية الفقيه)، مجلة صوت كردستان العدد ٨٣، حزيران ٢٠١٨،ص ٨٥.

(٧١) فائزة حسين عباس ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩.

(٧٢) حميد محمد عالي ، المصدر السابق ، ص ٩٥.

المصادر

الكتب العربية والمعربة :

(١) احمد مهابة , إيران بين التاج والعمامة , ط١ , مطبعة كتاب الحرية , القاهرة , ١٩٨٨

(٢) احمد وهبان , الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر , ط٣, مطبعة الكتب العربية, الإسكندرية , ١٩٩٨ .

(٣) ارنولد إبراهيميان , إيران بين ثورتين , المجلد ٢ , ترجمة مركز البحوث والمعلومات , بغداد , ١٩٨٣ .

(٤) جليلي جليل وآخرون , الحركة الكردية في العصر الحديث , ترجمة عبدي حاجي , ط٢ , مطبعة خاني, دهوك , ٢٠١٢ .

(٥) جلال الدين محمد صالح , ولاية الفقيه واشكالية السلطة السياسية في الفقه الشيعي , ط١, مكتبة

(٦) حامد محمود عيسى , المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى عام ١٩٩١ , مكتبة مدبولي , القاهرة , ١٩٩٢ .

(٧) دارية عوني , عرب وأكراد خصام أم وئام , دار الهلال للطباعة , بيروت , ١٩٩٣ .

(٨) ديفيد ماكدول , تاريخ الأكراد الحديث , ترجمة راج ال محمد, ط١ , دار الفارابي, بيروت , ١٩٩٦ .

(٩) سامح عبود , الأقليات الدينية والعرقية والمذهبية في إيران , ط١ , مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات , القاهرة , ٢٠١٤ .

(١٠) صلاح بدر الدين , كردستان والحركة التحررية الكردية , نيقوسيا , ١٩٨٣ .

(١١) عبد الرزاق محمد الدليمي , الاعلام السري والعلني للاحزاب السياسية , ط١ , مكتبة الرائد العلمية , بغداد , ٢٠٠٤ .

(١٢) غنثر ديشنر, الكرد شعب بدون دولة تاريخ وأمل , ترجمة جورج كتورة , , ط١ , دار الفارابي, بيروت , ٢٠١٤ .

(١٣) فاتح رسول , الجذور التاريخية لفكرة اليسار في كردستان , ترجمة كمال خمبار, ط١, مطبعة تيشك, السليمانية , ٢٠٠٨.

(١٤) فاتح رسول , صفحات من تأريخ كفاح الشعب الكوردي , ترجمة كمال غمبار, , ط١,مطبعة تيشك, السليمانية , ٢٠٠٦.

(٣٢)

(١٥) لقمان خيالي , دراسات في تاريخ إيران المعاصر ١٩٧٨-١٩٩١, ط١, مطبعة كارو, السليمانية , ٢٠١٩.

(١٦) لازاريف وآخرون , تاريخ كوردستان , ترجمة عبدي حاجي , مؤسسة سبيريز للطباعة والنشر, دهوك , ٢٠١١ .

(١٧) محمد وصفي أبو مغلي , دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة , مركز دراسات الخليج العربي , جامعة البصرة , ١٩٨٣ .

(١٨) محمد خواجه , القاعدة الجيل الثالث , ط١ , دار الفارابي , بيروت , ٢٠١٦ .

الرسائل والاطاريح :

(١) فائزة حسين عباس , التطور السياسي والفكري للحركة القومية الكردية في إيران(١٩٣٩-١٩٧٩) , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية , ١٩٩٥.

(٢) محمد أحمد حسن السامرائي , الأحزاب والحركات السياسية في إيران , رسالة ماجستير غير منشورة , المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية , الجامعة المستنصرية , ١٩٨٠.

الدوريات :

(١) اشرف نبيه , (الأكراد قومية مجزاة المشكلات والتحديات), بحث منشور في مجلة pdfs ((hadaracenter.com)) .

(٢) حميد محمد عالي , (كرد إيران تطلعات للحرية في ظل ولاية الفقيه) , مجلة صوت كردستان , العدد ٨٣ , ٢٠١٨.

(٣) رانيا مكرم , (طموح الأقليات ومستقبل الدولة في إيران) , مجلة الدراسات الإيرانية , العدد ٦ , آذار ٢٠١٨ .

Sources:

Arabic and Arabized books

1-Ahmed Mehabet, Iran Bain altag walemama,Tabaat1,Matbet Kitab Al huriya, Al khahira, 1988.

2- Ahmed Wahban, ALseraat alrkeya waistkrar alaalam almuaasr,Tabaa3,Matbaat alkutob alarabiya,aleskandariya,1998.

3- Arnold Ibrahimyan , Iran bayna Thawratain, Tarjamat Markaz albohooth wal maaloomat, Mojalad 2 , Baghdad , 1983.

4-jalily jalil waakhroon, ALharaka alkudiya Fi alasr alhadeeth , Tarjamat Abdy Haji, Tabaa2,Matbaat Khani, Duhok, 2012.

5- Hamid Mahmood Issa , ALmushkila alkurdiya Fi AL- Sharq alawset Monthu Bedayatiha hatta1991 , Maktabat Madbooly , AL-Kahera.1992

6-Dariya owny, Arab wakrad khisam am waam, Dar alhilal lihtibaa, Beirut,1993.

7-David Mackdol , Tareekh alakrad alhadeeth , Tarjamat raj aal Muhammed, Tadaat1, Dar alfarabi, Beirut, 1996.

8-Samih Abood, Alakhaleyat aldeeniya walirkiyah wal mathhabiya Fi Iran,Tabaat1,Markaz almahrusa lilnashr walkhdamat alsahafiya walmaaluat,Alkhahira,2014.

9-Salah Badir aldeen,Kurdistan wal harakat al taharaiya alkurdiya, Nikusia, 1983.

10-Gunter Dishner , Alkurd shaab bedoon dawla tareekh wa amal , Tarjamat George katoorah ,Tabaat 1, Dar al Farabi , Beirut , 2014.

11- Fatih Rasoul,Safahat Min Kefah alshaab alkordi, joza 2 , al sulaymaniyah, 2006.

12- Fatih Rasoul , AL-jothoor AL- Tareekiyah Lefekrat alyasar Fi Kordistan,Tarjamat Kamal Gumbar, Tabaa1, Irbil ,2008,

13 Lukman Khayali, Dirasat Fi Tareekh Iran almuaasir, Matbaat karo , al sulaymaniyah, Tabaa 1, 2019.

14-M.S. Lazrif waakharoon , Tareek Kardistan, Tarjamat Abdy Haji , Muassasat speriz liltibaa wal nashr, Duhok,2011.

15-Muhammed wasfi abo Maghly , Daleel al shakhsiyat al iraniya al Muaasira, Markez dirasat al khaleej al arabi , jamiat al basrah,1983.

Messages and theses:

1- Faizah Hussein abbas , Al tatawer alsiyasy walfikry lilharaka al khawiya alkhurdiya Fi Iran 1939-1979 , Risalat Majisteer gheir manshoora , jamiaat Baghdad , Kuliat aluloom alsiyasiyah,1995.

2- Muhammed ahmed Hassan al samarraey, Alahzab walharakat alsiyasiya Fi Iran , risalat majesteer gheir manshoora , Almaahad al aali lildirasat al kawmiya wal ishtirakiya , Aljamia almustansirya,1980.

Patrols:

1-Ashraf Nabeeh , Alakrad khawmiya Mujazat al mushkilat wal tahadiyat , bahth mnshoor Fi Majalat, pdfs hadaracenter.com.

2- Hameed Muhammed aali , Akrad Iran tataluaat lilhuriyatu Fi Dhil wilayat alfakeeh , majalat sawt Kurdistan , aladad 83, 2018.

3- Rania Mukaram, Tumoh alakaliyat wa mustakbal al dowlotu al ironiya, Majalat aldirasat al iraniya , Aladad 6, Athar, 2018.